

تفريغات

أصول التفسير

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم

- رحمه الله تعالى -

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب

حفظه الله تعالى



معهد الميراث النبوي



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد سبق لنا مدارسُ بعض المبادئ المتعلقة بـ " علم أصول التفسير " ،
وقد سبق معنا المبدأ الأول والثاني والثالث ، وهو الحد - أي التعريف
- والموضوع والثمرة ، واليوم - إن شاء الله تعالى - نبدأ في المبدأ الرابع
المتعلق بهذا العلم وهو :

فضله : فهذا العلم له فضلٌ كبير ومكانة عظيمة وشرفٌ عالٍ ؛ إذ أن
شرف العلم من شرف المعلوم ، و " أصول التفسير " تبحث في علم
التفسير ، وموضوع علم التفسير هو القرآن الكريم وهو كلام الله الذي
هو خير كلامٍ ، فلا عجب أن يكون هذا العلم له هذه المنزلة العظيمة
والشرف الكبير .

وأما المبدأ الخامس : وهو **نسبة** هذا العلم فهو من العلوم الشرعية لتعلقه بالتفسير ؛ فليس من علوم الآلة وليس من علوم اللغة وليس من العلوم العقلية بل هو من العلوم الشرعية " **أصول التفسير** " .

وأما المبدأ السادس : وهو **الواضع** ؛ يعني من تكلم فيما يتعلق بالتفسير ، فلا شك أن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - تكلم وبيّن أصول هذا العلم لأنه هو المبيّن عن الله - عز وجل - ، كما قال - عز شأنه - مبيّناً - سبحانه وتعالى - هذا الأمر في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ - أي القرآن - لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (1) ؛ فدلّت هذه الآية على ذلك ؛ فقد بيّن - صلى الله عليه وسلم - الناسخ من المنسوخ ، وبيّن العام من الخاص ، وبيّن المطلق من المقيد ، كما مر معنا أو سيمر معنا لقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ (2) ؛ فشق ذلك على الصحابة لما فهموا مطلق الظلم فيشمل حتى الذنوب والمعاصي ، فبيّن لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المراد بذلك الشرك ، كما في قول لقمان لابنه : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (3) .

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - خاصةً المشتغلين منهم بالتفسير ؛ كعلي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم - رضي الله عنهم أجمعين - وعمر وأبي بكر أيضاً ، فمن هذه الأصول بين العلماء ما يتعلق بهذا العلم .

وابن جرير - رحمه الله تعالى - في مقدمة كتابه " التفسير " وكتابه مشهور بـ " **تفسير الطبري** " ولكن اسم الكتاب " **جامع البيان في تأويل**

¹ [سورة النحل ، الآية : 44] .

² [سورة الأنعام ، الآية : 82] .

³ [سورة لقمان ، الآية : 13] .

القرآن " ومشتهر باسم " **تفسير الطبري** " وكلهم صحيح ، فابن جرير - رحمه الله تعالى - في مقدمة كتابه " **التفسير** " ذكر أصولاً وقواعد تتعلق به - بأصول التفسير - وكذا في ثانياً وفي مواضع من تفسيره ذكر قواعد متعلقة بذلك ، ولذلك توجد رسائل علمية تُستخرج ما في تفسير الطبري من قواعد وأصول متعلقة بالتفسير ، ومعلوم أن ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى - هو إمام المفسرين وسيأتي أيضاً - إن شاء الله - شيءٌ يتعلق بهذا .

أما المبدأ السابع : فهو **الاسم** ؛ يعني ما أسماء هذا العلم ؟ فهذا العلم يطلق عليه **أصول التفسير** وأيضاً **قواعد التفسير** ، وأيضاً **أصول التأويل** لأن التأويل بمعنى التفسير - كما سيأتي - ، **وقواعد التأويل** ويطلق أيضاً **علم الأصول** ؛ فإذا قال المفسر مثلاً : " **وبالأصول** " أي أصول التفسير .

وأما المبدأ الثامن : **الاستمداد** ، والاستمداد - كما مر معنا - يعني من أين يأخذ هذا العلم ما يتعلق به من معارف ؟

فهذا العلم معارفه وعلومه من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، وأيضاً من لغة العرب لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، فباستعمال العرب له مكانته في علم التأويل والتفسير ، مثل ما أشكل على بعضهم قوله - تعالى - : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ⁽⁴⁾ ، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ لما ذكر الله الذين شقوا في النار ، قال عنهم : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ - أي في النار - ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ؛ فأشكل هذا الأسلوب على بعض ممن لا يفهم اللغة العربية وقال :

⁽⁴⁾ [سورة هود ، الآية : 107] .

هل يُفهم من هذا أن الكافر قد يخرج من النار ؟ لأنه سيخلد في النار مدة وهي مدة دوام السماء والأرض ثم ينتهي ؟

لا ؛ ولكن من الأسلوب العربي استعمال الخلود والتأبيد بهذا الترتيب .

فقوله تعالى : ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (5) ؛ أي خلودًا مؤبدًا .

فإذًا ؛ هذا العلم يستمد علومه ومعارفه من الكتاب والسنة وآثار السلف ومن الاستعمال العربي .

وأما المبدأ التاسع : **حكم الشارع** في تعلم هذا العلم ، هل يجب تعلمه على كل أحد ؟

الجواب : لا ، وإنما هو فرض كفاية ؛ لأنه به يسان كتاب الله - عز وجل - عن التأويل وعن التحريف ، فإذا قام به البعض سقط الإثم عن الآخرين .

وأما المبدأ العاشر : **مسائله** ؛ يعني ماذا يبحث هذا العلم ؟

فهذا العلم يبحث في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والمحكم والمتشابه إلى آخره - كما هو معلوم - .

وكل ما يذكر في هذا العلم من مباحث فإنه من مسائل هذا العلم ، وبهذا نكون قد انتهينا من هذه المبادئ العشرة .

التعريف : وقلنا بأن علم أصول التفسير له عدة تعريفات : ما يُبنى عليه

التفسير حسب قواعده ومناهجه ، أو هو العلم الذي يتوصل به إلى الفهم الصحيح للقرآن ويكشف الطرق المحرفة أو الضالة في تفسيره ، أو

(5) [سورة هود: الآية ١٠٧] .

هو عبارة عن القواعد الصحيحة والطرق المثلى التي يشرح بها القرآن والتي تكشف عن معانيه ونستطيع عن طريقها التفريق بين الحق والباطل ممّا جاء في أقوال المفسرين .

وأما **موضوعه** - كما سبق معنا - ؛ فهو يبحث في علم التفسير ، وعلم التفسير - كما مر معنا - يبحث في القرآن .

وأما **الثمره** : فكثر ؛ حصول الأجر والثواب ، وحصول الفهم الصحيح ، والعمل على بصيرة ، والتمييز بين الحق والباطل ، وحصول الملكة في العقل البشري لفهم كتاب الله والانضباط .

وأما **فضله** : ففضله من فضل التفسير والتفسير موضوعه القرآن الكريم ، فيكون له شرفٌ وفضلٌ كبير .

وأما **نسبته** : فهو من العلوم الشرعية .

أما **الواضع** : فجاء عن الرسول وعن الصحابة وعن التابعين ما يتعلق بذلك .

وأما **الاسم** : أصول التفسير ، قواعد التفسير ، أصول التأويل ، قواعد التأويل ، الأصول .

وأما **الاستمداد** : من السنة وآثار السلف واللغة العربية ، وأيضًا - يعني -

القرآن الكريم يبين لنا كيف نفهمه ؟

وهذه قاعدة عظيمة جدًا في القرآن وقاعدة أساسية وهي قوله - تعالى -
لما قال - سبحانه - : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى

وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ - غير طريقة الصحابة - نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى
وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾

وهذه أعظم قاعدة أو من القواعد العظيمة في القرآن مع قوله - تعالى - :
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٧)

بل لو قيل إن علم " أصول التفسير " مرجعه إلى هاتين القاعدتين ما
أبعد الواحد .

ما هما القاعدتان ؟

الرجوع إلى السنة والرجوع إلى تفسير الصحابة ؛ إذ هما الأصل الأصل
في فهم كتاب الله - عز وجل - .

ثم **حكم الشارع** في تعلم هذا العلم : أنه فرض كفاية ؛ إذا قام به البعض
سقط الإثم عن الباقي .

ثم ما يتعلق **بمسائل** هذا العلم ؛ بيّنا أن من مسائله الناسخ والمنسوخ ،
وأسباب النزول ، والمحكم والمتشابه ، والمطلق والمقيد ، والعام
والخاص وغير ذلك .

وننتقل أيضًا إلى مقدمة متعلقة بهذا العلم وهي :

بعض الكتب المؤلفة في هذا العلم ؛ هناك العديد من الكتب المؤلفة
في هذا العلم منها :

^٦ [سورة النساء: الآية ١١٥] .
^٧ [سورة النجم: الآية ٣-٤] .

- كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير " **المقدمة** " وهي مقدمة عظيمة ، وتعتبر من أوائل المؤلفات في هذا الباب بعد " **مقدمة ابن جرير** " .

- وأيضًا من المؤلفات في هذا الباب : كتاب شيخنا محمد العثيمين - رحمه الله تعالى - " **أصول في التفسير** " ، وهناك كتب كثيرة موجودة في أصول التفسير ، وشروحات على مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية .

والسعدى - رحمه الله تعالى - له كتاب مهم في هذا الباب وهو كتابه " **القواعد الحسان في تفسير القرآن** " ، ويعتبر السعدى - رحمه الله تعالى - في هذا العصر من المبرزين في علم التفسير ، وقد تأثر به الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالى - تأثرًا واضحًا واستفاد منه - رحمهم الله تعالى - .

ثم بعد ذلك : هل هناك فرق بين أصول التفسير وعلوم القرآن ؟
المشهور : أن علم أصول التفسير هو أحد علوم ومعارف علوم القرآن ، ويعتبر علم أصول التفسير من أهم علوم وقواعد علوم القرآن ، وقد يطلق على علوم القرآن أصول التفسير من باب إطلاق الجزء على الكل ؛ فالجزء أصول التفسير والكل علوم القرآن ، فبعض العلماء يفرق بين أصول التفسير وعلوم القرآن ؛ فمعرفة الحضري والسفري والليلي والنهاري والصيفي والشتوي أو الشتائي ليست من باب أصول التفسير وإنما هي من علوم القرآن .

ومعنى " **الليلي والنهاري والحضري والسفري** " : أي ما نزل في الليل أو نزل في النهار أو نزل في الحضر أو نزل في السفر أو نزل في الصيف أو نزل

في الشتاء ؛ هذا لا تعلق لها من حيث هي بأصول التفسير وإنما بعلوم القرآن .

وأصول التفسير من علوم القرآن وليس كل علوم القرآن أصولاً للتفسير ، ومن العلماء من لا يفرق بينهما فيطلق على هذا علوم القرآن ويطلق على هذا **أصول التفسير** من باب التغليب ومن باب التسهيل في التعامل ، ولكن المشهور التفريق بينهما ، إذ أنّ **أصول التفسير** مبحث من مباحث علوم القرآن ، نعم .

ثمّ الآن ننتقل إلى الحديث عن كتاب "**أصول في التفسير**" لشيخنا **محمد بن صالح العثيمين** - رحمه الله تعالى - ، فأقول :

هذا الكتاب له مميزات كثيرة :

- **الأولى** : أن مؤلفه هو الشيخ العلامة "**محمد بن صالح العثيمين**" ، والكتاب يكتسب مكانة وأهميةً بمكانة مؤلفه ، الكتاب الذي يؤلفه عالمٌ معروفٌ بعلمه وسلفيته وكونه متضلّعاً في العلم ومن الراسخين فيه ، هذا كله يعطي الكتاب أهمية ؛ ولذلك تجد طلبة العلم يتسابقون ويتسارعون إلى شراء كتب الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالى - ، وكذا ابن باز وكذا الألباني - رحمة الله عليهم أجمعين - ، وغيرهم من علماء السنة .

لماذا يتسارعون ؟

لمكانة هذا العالم ، وهكذا ينبغي لطالب العلم الاهتمام بكتب العلماء والرجوع لهم .

- أيضًا من مميزات هذا الكتاب : سهولة العبارة مع وضوح وقوة المعنى ، والبعد عن الحشو - يعني الكلام الكثير - يذكر القاعدة والمثال وموضع الاستدلال ونحو ذلك ، حتى جاءت صفحات الكتاب يسيرة جدًا في أربع وخمسين صفحة ، ليس في مئات الصفحات ، أربعين أو خمسين أقل أو أكثر ، وبعض الطبعات صفحاتها أقل .

وابن عثيمين - رحمة الله عليه - هذا الإمام اكتسب هذه القضية - كما يذكر أهل العلم - من شيخه الإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، فقد كان - رحمه الله تعالى - سهل العبارة ، واضح الكلام .

وهذه فائدة يا إخواني أذكرها لكم تتعلق بالعلم ؛ يعني بعض الناس إذا درّس يُقَعِّر الكلام ويعقده حتى يُصبح السامع أحولاً - ما يفرق بين يمين ويسار - ولا يخرج برة يقول : " ما فهمت شيء ، بس والله قال كلام مرة كبير " لا ، هذا ما يعرف يتكلم ، لو كان يعرف يتكلم لبسط العلم أو سهّل العلم ، بدل كلمة بسّط لسهّل ، وإن كان البسط بمعنى التوسعة ؛ يعني الشيء الواضح أو الواسع ، وأما التقعير في العلم والإتيان بعبارات معقدة ، مع أن - يعني - الله - عز وجل - يقول : أنه يَسِّر القرآن للذكر ، والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول :

(**بعثت بالحنيفية السمحة**)
(8)؛ السهلة ، (**يسروا ولا تعسروا**) (9) ، وَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَتَكَلَّمُ بِالْكَلامِ يَفْهَمُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

فبعضهم يظن أن الكتاب الذي يؤلّف بعبارة معقدة أن هذا الكتاب قوي وأن الكتاب الذي - يعني - واضح العبارة أنه كتاب - يعني - ضعيف أو عادي ؛ وهذا خطأ ، بل من التمكن في العلم سهولة العبارة ، ومن عدم -

⁸ (المحدث : الألباني ، المصدر : النصيحة ، الجزء أو الصفحة 134 .

⁹ (الراوي : أنس بن مالك ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة 69 .

يعني - فهم العلم أو أمور أخرى نفسية أو رغبةً في الشهرة تقعير العبارة ،
فلذلك هذا الدين واضح ؛ نهجه واضح ، سبيله واضح ، طريقته
واضحة .

لماذا تعقيد العبارة ؟

ولذلك الشيخ العثيمين - رحمة الله تعالى - في كل كتبه يتميز بهذه الميزة
، وهو إمام وعالم كبير .

- ثالثاً : هذا الكتاب اشتمل على مهمات في أصول التفسير ، على قواعد
مهمة .

- أيضاً ممكن نضيف رابعاً مما يتميز به هذا الكتاب : أن الشيخ - رحمه
الله تعالى - كتبه تأليفاً ؛ يعني الشيخ كتبه كثيرٌ منها هي عبارة عن تفرغ
للأشرطة ، قد يراجعها ، ولكن كما قال الشيخ نفسه - رحمه الله تعالى -
في مقدمة " الشرح الممتع على زاد المستقنع " - يعني - أن الدرس
الملقى ليس كالمكتوب ، فالمكتوب - وغيره أيضاً قاله من العلماء -
فالمكتوب يُحرَّر ؛ إذا هذه قواعد مُحَرَّرَة ، بينما الإنسان أثناء الدرس -
يعني - لا تكون وإن كان هو يحرر لكن ليس كالتحرير الذي في الكتابة ،
وهذا الكتاب - كما سيأتينا إن شاء الله - الشيخ كتبه ليُدْرَس في المعاهد
والجامعات فهو منهجٌ دراسي .

خامساً : هل على هذا الكتاب مؤاخذات ؟

فالجواب : نعم ، هناك بعض مؤاخذات .

من المؤاخذات على هذا الكتاب - يعني الملاحظات - : بعضها - يعني -
قد تكون مؤاخذات شكلية ليست خطأ ؛ وإنما كما يقال خلاف الأولى أو

كما يُقال لو كان هذا قُدِّم أو أخر أو حُذف أو أضيف لكان أفضل ، وأبي الله أن يتم كتاباً إلا كتابه .

فمن المؤاخذات التي ذكرت على هذا الكتاب : أنه ذكر بعض المعارف والعلوم المتعلقة بعلوم القرآن لا بأصول التفسير كالمكي والمدني وغيرها - مما سيأتي التنبيه عليها - .

وحقيقةً إن هذه المؤاخذة هي مؤاخذة - يعني - كما يقال فنية شكلية ليست خطأ ؛ لأن الشيخ إمّا أن يجعل علوم القرآن وأصول التفسير متقاربين ، وإما أنه رأى أنها مهمة في التفسير .

وأيضاً هنا ننبه على فائدة في العلم وهي ، وانتبهوا لهذه الفائدة قلّ من يفهمها ، ومشايخ الكويت - جزاهم الله خيراً - : الشيخ العنجري ، الشيخ أحمد السبيعي ، الشيخ خالد عبد الرحمن ، الشيخ فوّاز العوضي وغيرهم من مشايخ الكويت - حفظهم الله تعالى - - يعني - جزاهم الله خيراً عندهم في هذا الباب فوائد جميلة ، مثل هذه الفائدة الآن - يعني - هذه الفائدة ماذا تقول ؟

تقول : إن جَعَلَ العلم قواعد وتنظيمات وقوانين بطريقة - يعني - تدرس أصول الفقه فقط ، تدرس كذا فقط ، تدرس نحو فقط ، يقولون وغيرهم أيضاً يقول من المشايخ يقولون : " **ليست هذه طريقة السلف** " هذا صحيح ؛ إنسان يجلس يدرس النحو أو يدرس أصول التفسير أو أصول الفقه وهو لا يعرف يصلي ، لا يعرف يتوضأ ، لا يعرف لا إله إلا الله وشروطها ؛ هذا خطأ في المنهج السلفي ، لا بد أن تتعلم ، كما قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - لما أتاه رجلٌ وسأله عن العلم فقال :

" إن العلم لحسن ؛ ولكن انظر إلى ما تحتاج إليه في يومك وليلتك فالزمه وتعلمه "

شوف "ما تحتاج إليه في يومك وليلتك" هذا الإمام مالك إمام دار الهجرة - رحمه الله تعالى - ، ما قال له : أول شيء تحفظ القرآن كامل ، بعدما تحفظ القرآن تتعلم التجويد ، بعدما تتعلم التجويد تتعلم النحو ، بعدما تتعلم النحو تتعلم " ترنن ترنن " كما يقول الشيخ مقبل - الله يرحمه - ، كلام مرنم مزخرف في الحقيقة هو هباءً منثورًا كما يقول أبو عبد الرحمن السلمي :

" كانوا يقرؤون خمس آيات يحفظونها ويتعلمون ما فيها من العلم والعمل "

خمس آيات ! فالواحد فيهم يجلس في السورة مدة طويلة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ فكانوا يتعلمون العلم ، القرآن وكيفية قراءته وحفظه ومعناه والآيات التي فيها ، ولذلك عُمر لما بلغه أن جماعة من الطلاب حفظوا القرآن في مدة يسيرة خشي وخاف لأنهم يحفظون حروفه وقد يضيعون حدوده وأحكامه !

ليست القضية أنك حفظت آيتين حتى تظن نفسك عالم أو تتصدر للتدريس أو أنك مؤهل ! لا ؛ هذا خطأ !

وليست القضية أنك تحفظ القرآن ثم تحفظ اللغة العربية ثم كذا ثم كذا ثم كذا إلى آخره ؛ هذا خطأ !

بل القضية أن تتعلم كما علم النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه وكما عَلم أصحابه الناس وقد يكون في المجلس الواحد وفي الحديث الواحد يتضمن عدة معاني ؛ شيء في البيع ، شيء في الطعام ، شيء في آداب النوم والشراب مثلاً ، شيء في العقيدة ، شيء في الحديث ، شيء في التفسير في الحديث الواحد !

ما هي قضية أنك تتكلم في الفقه فقط فقه ، تتكلم في النحو فقط نحو فقط ؛ قللوا - يعني - هذه العلوم حتى جعلوها وكأنها جافة ، لا ؛ العلم لا يُطلب لذاته العلم لا يطلب لذاته ؛ لا يطلب العلم ليقال عالم ولا يطلب العلم ليقال كثير المعلومات ؛ إنما يُطلب العلم للتقرب به إلى الله - عز وجل - ، والعلم : **" قال الله قال رسوله قال الصحابة "** ، وأصول العلم أن تتعلم التوحيد وتتعلم ما تحتاج إليه من الأركان الخمسة ، صلاتك طهارتك صومك وإن كان عندك المال الزكاة والحج إن أردت أن تحج ، ثم من قبل ذلك الشهادتين أو الشهادتان ، أمّا تحفظ لي ألفية ابن مالك وأنت ما لك وأنت في العقيدة وفي أصول المنهج السلفي ما لك ! تدين له ؟!

ولذلك لا تستغرب من بعض الذين يحفظون المتون ويحفظون القرآن مُفلتين في المنهج ولا يعرفون شيء ويأتون بكلام يضحك منه صغار طلاب العلم السلفيين ؛ لأنه ما تأصل ، يقول مجاهد : **" والله لا أدري أي النعمتين أعظم ؛ أن هداني الله للإسلام أم أنه جنبني هذه الأهواء والفتن "** .

انظروا ما يحصل في فتنة الانقلابات والخريف العربي والثوران على الأحكام إلى آخره ؛ دكثرة في الشريعة ، خطباء ! وبعضهم المفتي الأكبر وهو في الحقيقة المفتي الأصغر ، يفتي بجواز الخروج ويفتي بكذا ويفتي بكذا ، بل بعضهم يُحرّم الحج إلى الحرم من أين هذا ؟!

لأنه ما تعلم العلم على الطريقة السلفية الصحيحة .

ولذلك هذا التنبيه مهم وهذه الملاحظة أنا - في نظري - لا تعتبر ملاحظة على الشيخ ؛ بل تعتبر منقبة لأن الشيخ رأى أن هذا الأمر يحتاجه طالب العلم .

أكرر - بارك الله فيكم - إلى مسألة ربما - إن شاء الله - سأعرض لها فيما يأتي وهي :

أن طالب العلم إذا تعلم العلم يتعلمه على الطريقة السلفية وإذا تعلمه على الطريقة السلفية لا مانع أن يفيد إخوانه فقط بما تعلم ولا يتصدر ولا يتجاوز ذلك ، وهذا أمر يجب أن يتنبه له طلاب العلم فقد رأينا للأسف الشديد أن بعض الإخوة وبعض من سأل في هذا الباب :

هل أفيد إخواني بما تعلمته ؟

نعم ، أنت تفيد إخوانك بما تعلمته .. هل هذا يعتبر تصدر ؟

لا ؛ لا يعتبر تصدر إذا اقتصر على بيان ما تعلمته دون أن تنتقل إلى قضية - يعني - أن تكون مُدرِّسًا وأن تكون لك دروس ، وأن تكون لك - يعني - كما يقال حلقات علم ، فرق بين أن تُنشئ حلقات علم تُدرِّس فيها بعض الكتب الكبيرة مثل : **" كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد "** أو **" العقيدة الواسطية "** بشرح الشيخ مثلاً محمد خليل هراس أو **" تفسير السعدي "** أو غيره من الكتب الكبار ؛ لا ، فالآن تتلاعب ، أنت سألت :

هل أفيد إخواني بما تعلمت ؟

نعم تفيدهم من باب **(بلغوا عني ولو آية)** ⁽¹⁰⁾ أو كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : **(ورب مبلغ علم لمن هو أفقه منه)** ⁽¹¹⁾ ، وليس المراد أن يتصدر أمثال هؤلاء وينشئوا حلقات ويطلبوا للتدريس إلى آخره ...

⁽¹⁰⁾ (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .)

الراوي : عبد الله بن عمرو ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : 3461 .

⁽¹¹⁾ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ رَوَى أَنَّكَ قُلْتَ : نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها ، أَحَقُّ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [وَتَمَامُ الْحَدِيثِ : وَأَذَاهَا ، وَرَبُّ حَامِلٍ فَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرَبُّ حَامِلٍ فَقْهِ لَيْسَ بِفَقِيهِه .]

المحدث : شعيب الأرنؤوط ، المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء ، الجزء أو الصفحة : 670 / 17 .

بعض الناس قد يستغل بعض الأجهزة أو الكلام العام ويجعله سيلاً جرّاراً من الدروس ومن التصدر ثم يقول : فلان أذن لي !

لا ؛ ولو أذن لك فلان إذا كنت لست أهلاً لذلك لا يجوز لك ، ما ينفعك عند الله - عز وجل - ، جاء عن علي - رضي الله عنه - لما ذكر القضية ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة ، أما الذي في الجنة فقاضٍ عِلْمٍ وعَمِلَ بما عِلْمٍ ، وأما اللذان في النار فقاضٍ عِلْمٍ وعَمِلَ بخلاف ما يعلم ، وقاضٍ لم يعلم وقضى بلا عِلْمٍ ، فسأل رجلٌ : ما بال الذي لم يعلم دخل النار ؟ يعني هو ما يعلم يعني أخطأ عن جهل ما أخطأ عن تعمد ، فلماذا يكون في النار ؟ ، يقول : " كان حقه إذ كان لا يعلم ألا يتكلم " ، شوفوا " كان حقه إذ كان لا يعلم ألا يتكلم " .

فأنا تعلمت أن صلاة الضحى ركعتين أو أربع أو ست أو ثمان ، وهناك خلاف فيما هو أكثر ، تعلمت هذا ، فأجي لمن أراد أو لمن أريد أن أنصحته وأقول : يا أخي تعلمت أن هناك صلاة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مشروعة سنة يقال لها صلاة الضحى تُصَلَّى ركعتين أو أربع ، هكذا أنا بلغت العلم ؛ لا : تعال جيب كتاب مثلاً الفقه ولا جيب لغة المتطوع وتعال اقرأ عليّ وأنا أشرح لك هو ، أنا أعرف بعض أحكام صلاة التطوع فأنا أشرح لك ؛ لا ، هنا يقال إذا لم تكن أهلاً للعلم لا تتكلم ، إذا لم تكن عندك القدرة العلمية الكافية في الكلام ما يجوز لك أن تتكلم وأن تتصدر ، ولا أن تنشئ حلقات - يعني - مدارس ، وكم رأينا من الفتن والمواقف السيئة سببها تصدر هؤلاء ، سآتي على هذا الأمر - إن شاء الله - في نهاية هذه الكلمة .

فإذا ؛ من باب المدارس وتبادل المعلومات لا مانع ، وأما التدريس والتبسيط والشرح وكأنه - يعني - متأهل لذلك ؛ هذا خطأ .

ف (بلغوا) لا يعني التدريس ، لا يعني إنك تشرح وإنك تبسط إلا إذا كنت مؤهلاً .

فأرجو من الجميع ألا يفتح الباب على مصراعيه ألا يفتح الباب على مصراعيه ، فمعنى (بلغوا) أحد أمرين :

- بلغ ما تعلمته على قدر ما تعلمته ، لا من باب التدريس والشرح .
- وبلغوا أيضًا : إن كنت مؤهلاً للعلم ؛ هذه قضية أخرى فيها باب التعليم المعروف ، ولكن مجرد أنك تعلمت الفائدة ثم بعد ذلك تأخذ كتابًا تشرحه ولو أذن لك بعض المشايخ إن كنت تعلم من نفسك أنك لست كذلك فلا يجوز لك شرعًا ، ولا ينبغي لك أن تتشوق نفسك إلى هذا الأمر ؛ هذا دين ما هو لعبة ، ومر معنا في شرح حديث (ما ذئبان جائعان) مر معنا في شرح حديث (ما ذئبان جائعان) وذكر منهما - صلى الله عليه وسلم - من يطلب الرياسة من يطلب الرياسة : (ما

ذئبان جائعان أرسلوا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ⁽¹²⁾ ، **الشرف لدينه** ؛ الرياسة ، أنك تكون مدرس معلم ، الرياسة مو معنى أنك تكون حاكم بلدة ؛ لا لا لا ، حتى التدريس ، أما قال بعض العلماء نحن - يعني - في موضع لو علم بنا الملوك لقاتلونا عليه ؟ هذه رياسة هذه من الرياسة .

فعلى المرء - بارك الله فيكم - أن يحتاط لدينه ، المؤهل هو الذي شهد له العلماء بتأهيله للتدريس ، وهذا الشرط في هذا الزمن مهم لأن كثيرًا من الناس يظنون أنفسهم مؤهلون ، وسواءً أذن له العلماء أو سمعوا بدروسه وسمعوا وقرأوا كتبه وشهدوا له بالعلم خلاص ، أما كل

¹² (الراوي : كعب بن مالك ، المحدث : الترمذي ، المصدر : سنن الترمذي ، الجزء أو الصفحة 2376 .

أحد يأتينا هو عالم ويفتح حلقات تدريس ثم يحارب الناس الذين ينصحونه ، اترك هذا الأسلوب ! اترك هذا العمل واتقي الله ولا تتصدر قبل أن تتأهل ! لا شك أن هذه مصيبة ، هذا دليل على أنه هذا دليل على أنه لم يستفد ولم يتأهل للعلم .

أعيد مرة أخرى انتبهوا يا إخواني وهذا - إن شاء الله - ما سأتي ببيانه ولكن أذكره عرضاً الآن :

بعض طلبة العلم وبعض طالبات العلم للأسف الشديد إذا قيل لهم اتقوا الله لا تتصدروا ، لا تدرّسوا حتى تتأهلوا غضبوا وأخذوا يحاربون الذين ينصحونهم ويسعون لإسقاطهم ويؤذونهم عند الناس ويتناولونهم في أعراضهم وفي بيوتهم ما هذا ؟ ! هذا دليل على أن هؤلاء لم يتعلموا ، ولم تحصل لهم العلم والتقوى والديانة التي تردعهم .

هل ديانة أنا أكذب وأفترى على الناس ؟ !

هل ديانة أؤذي إخواني المسلمين السلفيين ؟ !

هل ديانة أنا أطلب الرياسة وأطلب - يعني - أن تكون لي مكانة ؟

أما قال الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - : " والله لو أن ولاية الأمر

منعوني وقالوا لي لا تدرس ؛ لا أدرس ، لو منعوني من الخطابة ؛ لما

خطبت ، لو منعوني من إمامة الناس ؛ لصليت مع الناس " ؟

وهذا من ؟

إمام أهل عصره أو من أئمة أهل العصر ابن العثيمين - رحمة الله عليه - ، توقف عن التدريس ؛ ما راح يحارب ويقاقل لا وأنا عالم ليش تمنعني وأنا يحقلي أن أدرس ؛ لا لا انتهى .

فلماذا بعض من لم يتأهل للتدريس يقيم الدنيا والحرب ولا يقعدها
ويؤذي إخوانه ؟

فلا شك أن هذا دليل على عدم - كما يقال - الانتفاع بالعلم وأنه ما تأهل ،
الذي يؤذي إخوانه ويظلمهم - يعني - ويسعى إلى إغلاق - كما سيأتي -
إلى إغلاق مكان يستفيد منه الناس العلم والمنهج السلفي ، لا شك أن
هذا إنسان في قلبه مرض إما الحسد وإما أمر آخر ، وسيأتي هذا - إن شاء
الله - .

إذًا ؛ هذه الملاحظة الأولى وبيننا أن الشيخ أصاب فيها .

الملاحظة الثانية : أنه ترك أصولاً مهمة في التفسير ، هناك بعض
الأصول تركها الشيخ ما ذكرها ، فيُجاب عن هذا أن الشيخ - رحمه الله
تعالى - أراد بهذا الكتاب أن يكون - يعني - مختصراً للعلم ولم يقصد
الاستيعاب ؛ ليس المراد حشو الأصول إنما المراد الاختصار والإتيان بزبد
هذا العلم ؛ فمن هاهنا الشيخ - رحمه الله تعالى - اختصر وهذا منقبة
عند العلماء أن الكتاب لا يكون كبير بل يكون الكتاب نافعا بالأصول
المهمة ، هذا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو إمام بالعلم ،
في المقدمة ما ذكر كل أصول التفسير .

فإذًا ؛ هاتان الملاحظتان - يعني - الشيخ - رحمه الله تعالى - يجاب عنه
بما سبق ، قد يلاحظ - أيضًا - أن الشيخ ذكر حديثاً ضعيفاً وهو حديث
(**لا تسأروا أهل الكتاب عن شيء**) وسيأتي - إن شاء الله - بيان ضعفه
، وهذا أمرٌ - يعني - ليس مِمَّا يعاب فيه الشيخ - رحمه الله تعالى - ؛ إذ
قد أخرج الإمام أحمد وبعض العلماء يعامل أحاديث المسند على أنها
حسنة على أقل الأحوال وإن كان الحديث ضعيفاً كما ذكر أهل العلم .

إذًا ؛ هذه بعض الأمور المتعلقة بعلم أصول التفسير ، والمتعلقة أيضًا
بهذا الكتاب ومؤلفه الإمام محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى - .

طيب ؛ في هذا القدر كفاية

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

هذا ما يتعلق **بأصول التفسير** ، ولكني أريد أن أقف اليوم وقفة أو

وقفتين سريعتين - بإذن الله تعالى - فقد سبق بيان كثير من الأمور .

والحقيقة أنني أريد أن أنبه إلى مشكلة وقعت في المعهد في قسم الطالبات ؛ وذلك أنه يوجد بعض طالبات العلم عددٌ يسير عددهم قليل ولكنهم للأسف فعلوا أشياء كبيرة وكثيرة ولا تليق بطالب العلم ، وتواصلت أو تواصل معي بعضهم وطالبتهم أن يأتوا بالملاحظات والأخطاء فإن ثبتت عليهم أنا أناصح المشرفات وأوجههم للحق ، فنظرت وكان شرطي في الكلام - يعني - في الرسائل التي ترسل عدم الإطالة وتحديد موطن الخطأ ، ولكن للأسف الذي حصل أنه أرسلت رسائل كثيرة وكلام كثير حتى المحادثات كان تصويرها في أكثر من ثلاثين رسالة ؛ وأنا حقيقة - ما - لا أستطيع - يعني - مثل هذه الأمور الطويلة فاطلعتُ على بعضها ونظرت ، فما اطلعتُ فيه لم أجد فيه من الأخطاء المنهجية أو الأخطاء الفادحة أو الأخطاء التي هي فعلاً خطأ لا يختلف فيه ؛ بل وجدت أن المشرفات - جزاهن الله خيراً - والمشرفة العامة على قسم النساء **أم عبد الله سالكة** أن موقفها موقف جيد ؛ أحكمت الإشراف وأغلقت أبواب الشر والفساد في المعهد وحافظت على الأمانة الموكولة لها من جهة النساء ؛ فهي مسؤولة عن الطالبات في المعهد ، وأنا والله أثق في هذه المشرفة أعرفها بالعلم بطلب العلم والديانة والحرص على الخير .

ومع ذلك من باب من باب "**ليطمئن قلبي**" ، ومن باب "**إن لصاحب**

الحق مقالة" نظرت في الكلام فلم أجد فلم أجد شيئاً - يعني - يستحق

مثل هذه الأمور التي قامت به أو قام بها بعض هؤلاء الطالبات للأسف الشديد ، من - يعني - يدخلن على الطالبات : **" اخرجوا من المعهد ! سجلوا في المعهد الفلاني ! المعهد بازمول ليس هو المدير له ! المدير له في الحقيقة سالكة "** ، هؤلاء النسوة يذهبن لبعض المشايخ :

المشرفات شديرات علينا ويتعسفن ويعاملن بشدة "

فمثل هذه الأمور للأسف الشديد غير صحيحة وفيها نظر ، فسأجيب على بعضها قدر إمكاني ، وذلك أن أقول :

أولاً : من ناحية الشدة ؛ بالعكس الذي أعرفه أنهم يحاولوا مع الطالبة التي تُخطئ ويوجهوها بالتي هي أحسن وينبهوها برفقٍ قدر إمكانيهم ؛ بل بعض الطالبات يُسنن الأدب مع المشرفات ومع ذلك يمتصون الغضب ويحاولون أن يوجهوهم بالتي هي أحسن ؛ بل كانت المشرفة ترفع إلي بعض المشاكل فكنت أقول لها : **" إذا كانت الطالبة تدخل بين**

الطالبات وتفعل مثل هذه المشاكل فأوقفها ، نحن عندنا عدد كبير من الطالبات لا يمكن - يعني - مثل هذه تفسد علينا ؛ إذا هي أرادت أن تفسد تخرج حتى تتعهد بعدم فعل مثل هذه الأمور " فكانت المشرفة تقول لي : **" لا ؛ بل أنا أنصحها وأوجهها لعل الله أن ينفع بها "** أقول : **" أنت وشأنك ، أنت أبصر "** .

فما في شدة !!

ثم أيضًا : قضية أن يدخلن على الطالبات ويطلبن منهن أن يخرجن من المعهد ؛ حقيقة هذا شيء مؤسف ليس من حَقِّك يا أمة الله أن تدخلن إلى المعهد إلى طالبات المعهد وتقولن لهن : **" اخرجن من المعهد ! "**

لماذا؟!!

لأن المعهد فيه دروس شرعية ومدارس علمية وقواعد سلفية ، الحمد لله الكثير والكثير والكثير من طالبات العلم وطلاب العلم استفادوا ، دورات ومدارس وامتون للحفظ واختبارات وجهد كبير مبذول على المنهج السلفي ؛ نعم لو كان المعهد فيه شر وفساد ومخالفة للحق فلك أن تحذري منه علناً لا في الخفاء ومن تحت الطاولة ؛ فهذا التصرف - أعني التحذير من تحت الطاولة وفي الخفاء - يدلُّ على سريرة سيئة للأسف .

ثم لماذا تطلبن ويطلبن من الطالبات مغادرة المعهد ؟

هل في أنفسهن شيءٌ من المنهج السلفي الذي ينشرُ في المعهد ؟!

إذا كنت لا ترغبين أنت في المعهد فما أحد يلزمك بالتسجيل فيه ،

غادريه بإرادتك كما دخلتيه بإرادتك ، أما هذه التصرفات فلا يقبلها مسلم صاحب دين وورع وعلم ، فكيف تصدر هذه التصرفات من طالباتٍ علمٍ وبعضهن قد تكون متصدرة للتدريس ؟!

فهذه التصرفات تنبئ على أن هؤلاء يحتجن إلى تربيةٍ دينيةٍ خُلُقِيَّةٍ ، وإلى أن يتعلمن الأدب قبل أن تتصرف مثل هذه التصرفات السيئة للأسف ، ومع ذلك فمن أراد من الطلاب أو الطالبات الخروج من المعهد ليس لنا أن نمنعه وهم - بفضل الله - أعني الطلاب والطالبات - بفضل الله - ثم بفضل الجهود المبذولة من المشرفين والمشرفات وما يجدونه من فوائد وتعاملات متميزة مستمرون في المعهد ولا يريدون الخروج منه ، بل باب التسجيل في المعهد عندما يقف تأتي المطالبات بفتحه للتسجيل فيه ، حتى كما يعلم المشرفون والمشرفات وأعلم أنا

أيضًا بعض إخواننا من أصحاب المعاهد و دور العلم يأتون إلى المشرفين
والمشرفات :

أنتم ماذا تصنعون مع الطلاب والطالبات ؟!

كيف تفعلون في كذا ؟

يريدون أن يستفيدوا من خبراتنا ومن ما عندنا في المعهد .

فلماذا ؟!

لماذا تريدون من الطالبات أن يخرجن من المعهد ؟!

أما تتقين الله ؟!

أما تراقبين الله - عز وجل - ؟!

لو طالبة خرجت من المعهد وراحت يمين وشمال ، أو ذهبت لك أنت
التي لا تحسنين التصرف ولا تتقين الله ماذا ستكون حالتها ؟

لماذا يا أمة الله مثل هذه الأمور ؟!

**لماذا تذهبون إلى المشايخ وتقولون وتكذبون عندهم وتفترون
عندهم ؟!**

حتى قال بعض المشايخ وهو لا يعلم شيئًا عن أمور المعهد : حلّوا
مشاكلكم عندكم .

**لماذا مثل هذا التصرف ، ومثل هذه الفتن والقلقل في معهد يضم
آلاف الطلاب من مناطق مختلفة ؟!**

في معهد يُربي فيه الطلاب والطالبات على المنهج السلفي وعلى التحذير
من المخالفين وعلى السمع والطاعة لولاة الأمر وعلى الخير

ماذا تريدون ؟!

وللأسف ! أنا أقول إن من صَدَرَتْ منها هذه الأفعال لا تستحق أن تُصاحب وأن تُماشى ؛ بل تستحق أن تطالب بالتوبة وتحسين خلقها والابتعاد عنها حتى تتوب من هذه الأمور ، فهي سيئة .

والله الذي لا إله هو ، وليس الكلام لأنه فلان أو فلان - يعني - معهدي أو كذا لا والله ، وإنما أقول هذا الكلام والله يشهد ديانته ؛ تصرفات سوقية ، تصرفات لا تليق بسلفي .

سبحان الله ! مثل هؤلاء الذين في المدينة الشذمة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، تستغرب حتى تستيقن أن هؤلاء - أعني الذين في المدينة - عصابة مرتبطة بعصابة خارج المملكة تريد أن تفسد المنهج السلفي ، تضرب ولاة الأمر والسمع والطاعة ، وهم درعٌ لهؤلاء المفسدين .

وأما قول تلك المرأة - أسأل الله أن يهديها للحق أو أن يصرف عنا شرها - بأن **المشرخة سالكة** هي التي تدير المعهد وأن أحمد بازمول مجرد صورة لا يعلم في شيء ، فلا شك أن هذا قول باطل عاطل قد رددته وفندته في عدة مجالس ، وكررت الكلام فيه والآن أعيده وأقول فلا أدري هل سمعت تلك الطالبات كلامي أم لا ؟

وإذا سمعته هل فهمته ؟ فإن كان أحدهما ؛ فإن سمعته أو لم تسمعه أو كلاهما سمعته ولم تفهمه ، فالآن أقول لك لكم أو لكن بكل صراحة بأن هذا الكلام غير صحيح وأنا المشرف على هذا المعهد علماً ، وأكرر بأن **المشرخة الفاضلة سالكة** وأخواتها أم إسحاق وغيرهن وفلانة وفلانة

من المغرب ومن الجزائر من ليبيا يقمن بجهد كبير في خدمة المنهج السلفي والسلفيات فالواجب أن يشكرن عليه لا أن يحاربن ويتخذن أعداء ، فضلاً على أن نجد ممن تدعي أنها سلفية وطالبة علم أو مُدرّسة

في جمعية أنها تُخَذَّل وتُحارب في أخواتها السلفيات و- لا حول ولا قوة إلا بالله - ، فضلاً أن بعضهن يصفن بعض المشرفات بأنها شيطانة ، وقد تأذى للأسف ببعض هذا الكلام بعض إخواننا كما تعلمون في الفترة السابقة ، وأما تجنيد مجموعة من الطالبات لمحاربة المشرفات فهذا ما لنا معه إلا الصبر والدعاء لهن بالهداية إن كن سلفيات ، أو أن يصرف الله عنا كيدهن ومكرهن إن كن غير ذلك ؛ أي غير سلفيات .

فالمعهد قائم على السنة والمنهج السلفي ، وصدق **ورقة بن نوفل** في عداء أهل الباطل لأهل الحق : " لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي " ، وأيضاً صدق الإمام **ابن القيم الجوزية** - رحمه الله تعالى -

حين ذكر في كتابه " مزايا الفوائد " ، تقولي عن بعض المشرفات الصالحات المصلحات شيطانة ! وبعض المصلحات وبعض المشرفات الصالحات المصلحات أنها شديدة ، وكأنها وكأنها .

اسمعي ! يقول **ابن القيم** : " **الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء للشيطان لأن الحاسد شبيه بإبليس وهو في الحقيقة من أتباعه لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم ، كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله وأبى أن يسجد له حسداً** **فالحاسد من جند إبليس** " انتهى

كلام واضح جداً ، فهؤلاء الطالبات إما أن يكن من باب الحسد ، وإما أن يكن أتباعاً لأناس من أصحاب المنهج هذا المفسد في المدينة الذين أفسدوا أو حاولوا أن يفسدوا الدعوة السلفية ، ولكن يأبى الله - عز وجل - أن يتسلط هؤلاء على الدعوة السلفية .

ولي وقفة - إن شاء الله - مع بعضهم في نهاية الكلمة إن سمح الوقت -
بإذن الله تعالى - .

وأيضاً أذكر هؤلاء الطالبات أذكرهم بالله - عز وجل - ، فإن الذين يحاربون أهل الحق يتظاهرون أنهم عندهم غيرة على الطالبات وعلى المنهج السلفي وأن المشرفات قاسيات على الطالبات وأنه يا مشايخ أدركوا السلفيات فإن هؤلاء ينفرن السلفيات عن المنهج السلفي حتى الواحدة وكأنها ترتد هكذا كذباً وزوراً ، حتى بعض الطالبات - يعني - تأتي وتقول - يعني - بعض هؤلاء ، تأتي للطالبات في المعهد تقول - يعني - : -

ترى المشايخ يتكلمون في المعهد وفي المشرفات وسيحذرون منكم مثل الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني ، وتواصلت أنا جاءني خبر عن بعض المشايخ ولا أريد ذكر الاسم ؛ لأني لا أريد أن أفصح أنا مستعد أن أذكر أسماء هؤلاء الطالبات لكن ليس المراد الفضيحة المراد النصيحة وكف شر هؤلاء .

ف قيل لي : أن الشيخ الفلاني سيحذر من المشرفات ، فذهبت لبعض الإخوة الذين لهم اتصال بهذا الشيخ ، فقلت : يا فلان سل الشيخ الفلاني هل قال كذا وكذا ؟

فإن قال كذا وكذا ، قل له : يسلم عليك أحمد بازمول ويقول لك احذر من هؤلاء الطالبات المشغبات ، فإن المشرفات سلفيات طيبات وما أعلم عنهم إلا خيراً .

فذهب الأخ هذا - وهو صديق حميم لذاك الشيخ - الذي ذكرنه هؤلاء النسوة تهديداً للطالبات .

فقال : والله لا أعرف عن المشكلة ، ولا أعرف فلانة ، ولا لي علاقة بهذا الموضوع .

فظهر أنهم فوق إفسادهم كذابات .

وشيخ آخر صوتيته منشورة في النت ، ماذا قال ؟

قال : حلوا مشاكلكم بينكم أو ارفعوها لأحمد بازمول .

إذا ؛ أين تهديدكم بأنكم ستخرجون تهديدًا من الشيخ الفلاني ، ثم حتى الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني على العين والرأس ، أين الدليل ؟

وأعجبني جواب الشيخ الأول الذي قال : أنا لا أعلم بهذا الموضوع ، وقال : قل لأخيना أحمد بازمول لست متسرعًا لو جاءني كلام أحذر منهن مباشرةً ، سأتواصل مع أحمد بازمول معه وأشوف ما الخبر وهو يتصرف بما يراه حسنا ، إلا إن كان هناك خطأ واضح جلي فهذا أمر آخر ، فهكذا هو التصرف السليم .

نحن لا ندعي أن المشرفات معصومات ، ولكن لا نفتح الباب لأهل السوء وأهل الشر وأهل الإفساد أن يتجهمن على المشرفات اللاتي يبذلن أوقاتهم وقد يحصل في ذلك نوع تقصير مع أزواجهن وأولادهن وأنفسهن .

آلاف الطالبات يُشرفن عليهن - يعني - ويقمن على ما يحتجن إليه هذا أمر يحتاج إلى جهد كبير بلا مقابل !

ما عندنا في المعهد فلوس ! ما نأخذ من الطالبات فلوس ولا من الطلاب فلوس ، ولا ندفع للمشرفين فلوس ، والمعهد قائم بتوفيق من الله - عز وجل - أولًا وآخرًا ، وهؤلاء يحاربين المعهد ويُردن إسقاطه !

ما الذي تستفيدون ؟

عشان فلانة قالت لك ما يصلح أنك تدرسي ووقفي التدريس ! قمت
أعلنت عليها الحرب ؟ !

اسمعي ! أنت وزميلاتك إلى كلام الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالى -

حين ذكر حديث " **إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون**

بينه وبينها إلا ذراعاً فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار

(13)

فيدخلها

فقال الشيخ - رحمه الله تعالى - الشيخ **ابن العثيمين** في " مجموع

الفتاوى ، الجزء الخامس ، صفحة 238 " ، يقول :

" فأنا أحث فأنا أحث دائماً أن يحرر الإنسان قلبه ويراقب قلبه ،

فأعمال الجوارح بمنزلة الماء تسقى به الشجرة ، لكن الأصل هو القلب

، وكثير من الناس - انتبهوا - وكثير من الناس يحرصوا على أن لا

يخطؤوا في العمل الظاهر وقلبه مليء بالحق على المسلمين

وعلمائهم وعلى أهل الخير ، وهذا يختم له بسوء بسوء الخاتمة

والعياذ بالله ، لأن القلب إذا كان فيه سريرة خبيثة فإنها تهوي

بصاحبه في مكان سحيق .

فالحسد - هذا كله الآن كلام الشيخ العثيمين - رحمة الله تعالى -

فالحسد ، ما هو الحسد ؟ قال :

¹³ (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه في أربعين يوماً أو لأربعين ليلة ثم يكوّن علقه مثل ذلك ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم ينفخ فيه الروح ثم يبعث الله تعالى ملكاً ثم يؤمر بأربع كلمات أن يكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون ما بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإنه ليعمل بعمل أهل النار حتى يكون ما بينه وبينها إلا ذراعاً فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها
الراوي : عبدالله بن مسعود ، المحدث : أبو نعيم ، المصدر : حلية الأولياء ، الجزء 7 / 422 ، حكم المحدث : صحيح ثابت متفق عليه [أي : بين العلماء] .

فالحسد : وهو كراهية نعمة الله على الآخرين وإن لم يتمن زوالها ، وقد اشتهر بين العلماء تعريف الحسد : بأنه تمنى زوال نعمة الله على الغير ؛ ولكن المعنى الدقيق للحسد هو كراهية نعمة الله على غيره سواء تمنى زوالها أو لم يتمن ، وهذا الحسد موجود في كثير من الناس وهو من خصال اليهود ، كما هو من خصال إبليس لعنه الله .

قال - تعالى - : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ ﴾ (14)

فإذا وجدت في قلبك حسدا على المسلمين جماعات أو أفراد فاعلم أن في قلبك خصلة من خصال اليهود والعياذ بالله !!

فطهر قلبك من هذا الحسد واعلم أن هذا الخير الذي فيه غيرك إنما هو فضل من الله فلا تعترض على فضل الله ، ولا تكره تقدير الله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (15)

وكذلك البغضاء ؛ بغض المؤمنين أو دين الإسلام حتى وإن كان الشخص لا ينفذه لقوله - تعالى - : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (16) "

إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - إلى أن قال :

" ولا إحباط للعمل إلا إذا كان هناك كفر "

(14) [سورة البقرة الآية : 109] .

(15) [سورة النساء الآية : 54] .

(16) [سورة محمد الآية : 09] .

ثم قال **الشيخ العثيمين** :

" فليلاحظ الإنسان قلبه فيزيل عنه الحسد والبغضاء والحقد

**والكراهية والغل ، ويجعله صافياً مخلصاً لله - تعالى - وصافياً
للمؤمنين " انتهى كلامه - رحمه الله تعالى - .**

فأنا أذكركن أيتها الطالبات بالله أن تتركن هذه الأمور وأن تبتعدن عن
المعهد وعن المشرفات أن تبتعدن عن أذى المشرفات وعن أذى
الطالبات ، وأرض الله واسعة اذهبن إلى حيث شئتن وسجلن حيث
أردتن من المعاهد السلفية ، ولكن لا تؤذي نفسك يا أمة الله ومن معك
بهذه الأساليب المعوجة وبالظلم ، فإن **"الظلم ظلمات يوم**

القيامة" (17)

اتقين الله في أنفسكن !

العلم كما قال السلف كانوا يتعلمون العلم والعمل ؛ العلم يؤدّب ، يقول
بعض السلف **سفيان** أو غيره :

" طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله "

ما ينفع ، معناه أنت ما تعلمت وإن درّست في بعض الجمعيات أنت
ما استفدت من علم ، وإن أذن لك أو لزوجك بعض المشايخ أنتن لستن
أهلاً لذلك ، الذي يخالف الطريقة السلفية ويسلك هذه الطرق
المعوجة لا شك أنه ليس أهلاً لذلك ، ولا حتى للمدارسة والمذاكرة

ماذا يربي ؟ يربي السوء !

(17) الراوي : عبدالله بن عمر ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ، الجزء أو الصفحة : 2447 .

وللأسف مع كل ما يبذله المشرفات من جهدٍ لنصرة المنهج السلفي هناك من يحاربنهن خصوصًا **المشرفة سالكة** ؛ كل سنة بل كل شهر بل كل أسبوع يطلع لها واحد أو واحدة ويعلن الحرب عليها !

وكان هؤلاء كلهم جنودٌ لشخص واحد لمحاربة هذه المرأة الفاضلة التي تبذل وبذلت جهدًا كبيرًا - أسأل الله - عز وجل - أن يجعله في موازين أعمالها - ، والله ما أقول إلا بما شهدت من حرصها على المنهج السلفي وحرصها على الدعوة السلفية وكلنا نخطئ

فلماذا الحرب عليها ؟ !

وكلنا قد نقصر ، فلماذا تخصيصها ؟ !

وهي قد بذلت أشياء كثيرة ، والخطأ يُردّ ولكن بالدليل أثبت لي الخطأ ، وأثبتني لي الخطأ حتى أنا أردته ، أما مجرد شذيدات ويفعلن ويفعلن ويطعن في المشايخ - يعني - للأسف حتى وجدتُ إنو بعض الأخطاء التي تُلاحظ عليهن ليست أخطاء بل منقبة بل منقبة .

على سبيل المثال وبه أختتم الكلام ؛ لأنني كنت ذكرته وقلت سأتعرض له :

لما ذكرت أثناء الدرس أن هناك ملاحظات على كتاب الشيخ العثيمين هل يعني ذكر الملاحظات أنني أطعن في الشيخ العثيمين ؟

لا ، هذا لا يقوله طالب علم ولا يقوله مسلم عاقل يعقل ما يقول ؛ لأننا نعلم أن العلماء يصيبون وقد يخطئون ، فإذا ظهر الخطأ ويُنَّ الخطأ فلا يعني أن هذا طعن في العالم ، وبعضهم يطعن في المشرفات لأنها قد تُخطئ العالم الفلاني في بعض أقواله بالدليل بالدليل وبالحجة ، فتقول مثلاً :

الشيخ الفلاني وقع في كذا وهذا خطأ ! والصواب كذا .

طيب ، تطعن في الشيخ الفلاني ، لا ما طعنت ! بل هذه منقبة لأنها ما
تقدس الشيخ ؛ وهذا دليل على أنك أنت أيتها المحاربة لم تحسني العلم
، لم تحسني أصول العلم السلفية

فكيف تكوني مُدرّسة أو تكوني مُتصدّرة للتدريس ؟ !

أو أن تأتي لمسألة فيها قولان ؛ قول يرى كذا ، وقول يرى كذا ، والقول
الذي رأيته المشرفة بالدليل ، فتقول : لا ، أنت في هذا القول خالفت
العلماء .

طيب ، هذا القول الذي رأيته المشرفة هو قول الألباني ، وتقول المشرفة :

أنا رأيته بدليله واقتنعت بالدليل لازم أكون مع فلان وفلان ؟ !

لا مو لازم ، مدام أن المسألة فيها أكثر من قول ومحتملة .

متى نُلزم بالمسألة ؟

لما يكون فيها دليل واضح ومخالفه خطأ

أما إذا المسألة فيها دليان وبعضهما أظهر فليس لك ؛ هذه طريقة
بدعية ، مسلك من مسالك الحداية

أنت المتشددة لا المشرفات !

أنت المفترية لا المشرفات !

أنت التي تنفّرين الناس لا المشرفات !

اتقي الله يا أختي ! اتقي الله في نفسك ! اتقي الله في هذا المعهد !

وأنا والله حتى - يعني - لا يظن البعض أنني - يعني - لأجل المعهد لا والله ، عرضت على كثيرٍ من المشايخ السلفيين أنهم يمسكون المعهد ، قلت : إذا كانت هذه الحرب على المعهد لأجل بازمول فامسك أنت المعهد أنا ما عندي مشكلة أهم شيء أن العلم يستمر حتى لو أشارك معك

تكون أنت المسؤول أنا ما عندي مشكلة ، ولكن أكثرهم يعتذر لي لأشغاله ولأموره ولكذا ولأنه يقول أنت ابتدأته فأكمله لو كان هناك عارض نعم ، لكن كذا وكذا ... اعتذروا لي أعذار ، هم أحرار أنا لا أستطيع أن ألزمهم ، لكن حتى يعلم هؤلاء وغيرهم أن القضية ليست القضية - يعني - معهد لأجل بازمول وإثبات بازمول لا والله ، لا والله يعلم الله ويشهد أنني لا أبحث عن الشهرة وأن وجودي وعدم وجودي بالنسبة لي أنا كشخصي أنا عادي أبدا ، لكن الحرب على الحق وأهله والله لا نرضاها ولا نقبلها ، والله لو ثبت شيء على المشرفات أو المشرفين أنا أول من أقف في وجوههم ووجوههن - يعني - ما أدري - سبحان الله - - يعني - أحيانا والله أستعجب وأستغرب كيف - يعني - تصدر مثل هذه الأفعال السوقية من بعض الناس ، حرب وإيذاء وكذب وافتراء على الناس ! ! مثل ذاك المفترى قبحه الله الذي يقول ... ولا مانع من ذكرها لأنه أمرٌ مضحك من وجه ومحزن من وجه وفاضح من وجه ، فبعضهم يقول ليس فقط يقول يحلف ويقسم بالله ويقول : " لعنة الله على الكاذب " ، يقول :

" إني أحمد بازمول كان يتصل على شخص اسمه فايز وشخص اسمه حسين ويقول لهم :

لا تدخلوا فلان على الشيخ ربيع ، وإن دخل أحدهم فكونوا بجوار الشيخ ربيع ، وإن دخل من لا يرتضي عنده يصرخ ويشطاط بسبب دخوله " .

أقول : حقيقةً هذا الكلام أنا ابتداءً من يوم أن أقرأه أعرف أنه كذب وأعلم أنه كذب ؛ لأني أعرف من نفسي لا أسلك هذا المسلك ما عمري - بفضل الله عز وجل - ومسيرة دعوتي السلفية وفي طلب العلم إني تسلطت على أحد - افعل كذا أو لا تفعل كذا - بل والله حتى طلابي في الجامعة حتى طلابي في الجامعة - يعني - ما أطلب منهم افعلوا كذا أو افعلوا كذا أو جبلي موية أو كذا أستحي والله أستحي ، مع أنني دكتور وأستطيع أن أقول : " جيب لي كذا ! افعل ! أحضر لي ماءً ! خذ هذه النقود ! " مثلاً ، لكن والله أستحي وإن فعلتها في تعبٍ شديد أعتذر له إذا كنت متعباً صحيحاً لا أستطيع أن أذهب إلى مكان شراء الماء يكون بعيد قليل في مبنى آخر ، والله هم طلابي فلا أعلم من حالي أصلاً أنني أتسلط على أحد وأتصل بالأخ فايز والأخ حسين .

والعجيب ليس هنا ، العجيب ليس هنا ، العجيب أنني قلت في نفسي طيب خلي مدام هذا الرجل يقول لعنة الله على الكاذب و و إلى آخره ... خرينا كما يقال نُوصِّل الكذاب لباب بيته خرينا نشوف الكلام ، واتصلت اليوم والله بالأخ فايز - جزاه الله خيراً - فسألته - وفايز مدرس في التعليم والآن يحضر الماجستير ورجل محترم معروف -

فقلت له : يا أخ فايز ! وقد أرسلت له الكلام هذا : ما رأيك في هذا الكلام ؟

ضحك تبسم

وقال والله يا شيخ أحمد : - يعني - أنا ما أعرف عنك هذا ولا عمره صدر منك هذا ولم نكن نحن بوابين عند الشيخ ربيع .

ثم اتصلت أيضًا بالشيخ حسين - حسين الأثيوبي - وهو إمام المسجد الذي فيه الشيخ ربيع كان يصلي

فقلت له : يا حسين ! يا شيخ حسين ! - وهو أيضًا حاصل على الماجستير وهو طالب علم قوي ، كان الشيخ ربيع - يعني - لما كان في مكة يحبه و- يعني - يقدره أخونا الشيخ حسين الأثيوبي - ، فقلت له : يا حسين ! يا شيخ حسين ! ما رأيك في هذا الكلام ؟ - وقد أرسلت له الكلام - فتبسم

قال : هذا كذب !

وأنا الآن أقول لكم : هذا كذب له قرون !

وأنا أظن أن هذا الكاتب أحول في عقله لا في عينه !

أحول في تفكيره !

لماذا ؟

نعم ، كان هناك بواب عند الشيخ ربيع والسلفيون أغلبهم وأكثرهم يعرفونه ، هو الذي كان يمنع من دخول بعض السلفيين عند الشيخ ربيع ، وهو الذي كان يُدخل بعض المفسدين عند الشيخ ربيع ، بل حتى كان يدخل بعض الحدادية عند الشيخ ربيع ، بل مرةً أدخل إبراهيم بن رجا الشمري عند الشيخ ربيع هذا الحدادي الذي يُكفر الألباني ، وقال : يا شيخ ربيع يعني الشيخ إبراهيم يسلم عليك

والشيخ ربيع - يعني - لف وجهه عنه ما رضي يسلم عليه وقال : رأيت فيه وفي وجهه ظلمة !

هذاك الشخص هو الذي كان يمنع !

فأقول هذا كذب له قرون من وجوه :

- أما الوجه الأول : فأنا من طبعي وعادتي أني ما أفعل هذه الأمور .
- أما الوجه الثاني : فالأخ فايز والأخ حسين ليسا بوابين عند الشيخ ربيع .

- وأما الوجه الثالث : فأنا لم أكن في يوم من الأيام وصيًا عند الشيخ ربيع هذا يدخل أو لا يدخل ، إلا إذا كان الشيخ ربيع قال لا أريد أن أستقبل أحدًا ، مع أنه لا أعرف من طبع الشيخ ربيع هذا الأمر أنه من أتاه يرده ، إلا في أندر النواذر كما فعل مع يحيى الحجوري لما لم يرد أن يستقبله في آخر مرة جاءه فيها ، ليس من عادة الشيخ ربيع - من حيث هو - أن يجعل أحدًا بوابًا عليه ، لكن هم الذين يجعلون أنفسهم بوابين على الشيخ ربيع وعلى غيره من المشايخ أن هؤلاء يدخلون أو لا يدخلون !

حتى كان الشيخ ربيع يقول لبعض المشايخ وقد أتاه من بلاد بعيدة لما كان في مكة ، فيلقاه الشيخ ربيع - يعني - وهو خارج من بيته للصلاة لما

كان في مكة فيسلم عليه الشيخ ربيع فيقول له : مرحبًا إن شاء الله إذا صلينا تعال بعد الصلاة أريدك ، فيأتي هذا الشيخ الذي جاء من مكان بعيد إلى الشيخ ربيع ، فيلقاه فلان بواب الشيخ ؛ هذا الذي يعرفه هذا المتكلم الأحمق جيدًا ، فيأتي يقول له : لا ، الشيخ متعب وانصرف ! فيقول : الشيخ قالي أطلع .

فيخاصمه : أما سمعت الكلام ! الشيخ متعب .

ترى هذا الذي يريد أن يدخل عند الشيخ شيخ مو طالب علم ! فيصرخ عليه !

ثم هذا البواب يأتي بأمثال هؤلاء الحدادية ويدخلهم عند الشيخ ربيع ،
ويأتي هذا الحدادي في التغريدة اثنتا عشرة بالليل : دخلت على الشيخ
ربيع ، فقلت له : كذا وقال لي : كذا ..

هذا البواب !

فسلوه عن علاقته بهم ؟ !

المهم ؛ ثم الشيخ مرة أخرى في اليوم الآخر يلقي ذاك الشيخ ؛ الشيخ
ربيع يلقي الشيخ الآخر فيقول له : يا فلان لماذا لم تدخل بالأمس ؟
لماذا لم تأتني ؟

فيقول : يا شيخ يا شيخ .. ما يحسن يتكلم يعني ؛ ما يقول له فلان
الفلاني هو الذي منعي ، يمكن تجنبًا للفتنة وتجنبًا للكلام وإلا الشيخ
متأسف ، لكن هؤلاء - يعني - يحتاجون قرع بالنعال !

فإذا كان هذا المتكلم الأحوال يقول هذا الكلام ، يقول : " والله الذي لا
إله غيره ولا رب سواه ، ولعنة الله على الكاذب ! أحمد بازمول فعل كذا
وكذا ... "

والله أنا مستعجب ، مستعجب من هذا الكذب الذي له قرون !
فنسأل الله - عز وجل - أن يهديهم للحق وإلا فإن لم يريدوا الحق
وأصروا على باطلهم فأسأل الله أن يصرفهم بما شاء عنا وعن السلفيين .

أناس ! أعوذ بالله أين دينهم ؟ !

أين أمانتهم ؟ !

يا أخي عوام الناس والله لا يقعون في مثل هذا الأمر .
ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل ، وأكتفي بهذا القدر .

أشكركم على حسن استماعكم وإصغائكم وصبركم في ما يتعلق بالكلام في مثل هذه الأمور ، ووالله ما دخلتها أو تعرضت لها إلا بعد - يعني - ضغوطات كثيرة وصبر كبير

- أولاً : حاولت أن أصلح الأمر مع هؤلاء ، حاولت كذا ، فأيست ، نظرت ، حتى بعض المشرفات قلن والله نحنا نتعرض لأذية وما عندنا وقت لهذه الأمور وتركوا المعهد !

يعني إيش هذا ؟ !

فنسأل الله أن يهدي هؤلاء الطالبات إن أردن الخير ، فإن أردن الاستمرار في الفتنة فأسأل الله - عز وجل - أن يصرف عنا وعن المعهد وعن السلفيين والسلفيات كيدهن بما شاء .

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين
والحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



فريق صيانة السلفي